

تفسير الصافي

(272) النقرة (1) اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير وأعطاه قلوفا (2) وقال له: امض إلى قريش وأخبرهم أن محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) والصبابة (3) من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فأدركوا العير، وأوصاه أن يحزم ناقته ويقطع أذنها حتى يسيل الدم، ويشق ثوبه من قبل ودبر، فإذا دخل مكة ولي وجهه إلى ذنب العير وصاح بأعلى صوته: يا آل غالب يا آل غالب، اللطيمة (4) العير العير، أدركوا أدركوا، وما أريكم تدركون فإن محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) والصبابة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم. فخرج ضمضم يبادر إلى مكة ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلاثة أيام كأن راكبا قد دخل مكة ينادي: يا آل غدر يا آل غدر، اغدوا إلى مصارعكم صبح الثالثة ثم وافى بجمله على أبي قبيس فأخذ حجرا فدهده من الجبل فما ترك دارا من دور قريش إلا أصابه منه فلذة وكأن وادي مكة قد سال من أسفله دما. فانتبهت ذعرة فأخبرت العباس بذلك، فأخبر العباس عتبة بن ربيعة، فقال عتبة: هذه مصيبة تحدث في قريش، وفشت الرؤيا في قريش، وبلغ ذلك أبا جهل، فقال: ما رأيت عاتكة هذه الرؤيا، وهذه تبنية ثانية في بني عبد المطلب، واللات والعزى لنتظرن ثلاثة أيام فإن كان ما رأيت حقا فهو كما رأيت، وإن كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا أنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالا ولا نساء من بني هاشم، فلما مضى يوم، قال أبو جهل: هذا يوم قد مضى، فلما كان اليوم الثاني، قال أبو جهل: هذان يومان قد مضيا، فلما كان اليوم الثالث، وافى ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب: يا آل غالب، اللطيمة _____ (1) النقرة ويقال معدن النقرة وقد تكسر قافهما منزل لحاج العراق بين اضاح ومأوان ق. (2) القلوص من الابل الشابة أو الباقية على السير أو أول ما يركب من انائها الى ان تثنى ثم هي ناقة والناقة الطويلة القوائم خاص بالاناث ج قلائص وقلص قلاص. (3) في النهاية يقال صبا فلان إذا خرج من دين الى دين غيره قال وكانت العرب تسمي النبي (صلى الله عليه وآله) الصاب لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام ويسمون المسلمين الصبابة بغير همز كأنه جمع الصاب " منه رحمه الله ". (4) بمعنى ضرب الخد والظاهر في مثل المقام انه كناية عن الصدمة اي اسرعوا الى علاجها أو اشكوا والعير العير أي ادركوهم ويمكن تقدير اسرعوا في الكل وغير ذلك أيضا.